المحاضرة الرابعة :التوحد ومظاهره (أعراضه)

1-تعريف التوحد:

مرض التوحد أو الاجترار أو الذاتية كلها مصطلحات طبية تعني في العادة تشخيص حالات الإصابة بإعاقة من إعاقات النمو الشاملة والتوحد هو نوع من الإعاقات التطورية سببها الرئيسي يكون في العادة ناتج عن حدوث خلل وظيفي في عمل الجهاز العصبي المركزي أو المخ وهو ما قد يؤدي إلى حدوث توقف أو قصور حاد في عملية النمو الإدراكي أو الحسي ،وبالتالي حدوث خلل في القدرة على التواصل والتخاطب والتعلم والتفاعل الاجتماعي ويصاحب هذه المتغيرات والأعراض إصابة الطفل بحالة من الانطواء النفسي ومحاولة هروب من عالمه وعدم تقبله كما هو بحيث يظهر للعيان كشخص منغلق ولا يحس بما يدور من حوله وما يحيط به من أفراد أو ظواهر ويصاحب تلك الحالة اندماج نمطي لحركات معينة يواظب على تكرارها..

وفي الكثير من الأحيان يفجِّر المصاب بالتوحد ما يحس به من مشاعر ورفض مجتمعي لواقعه على شكل ثورات غضب عارمة . ولأن سبب حدوثه لم يتم التعرف اليه والكشف عنه حتى الآن ،وانما كل ما يتم عرضه في الدراسات اجتهادات علمية لم تصل إلى نقطة الأصل في هذا المرض الغريب (جيهان مصطفى ،2008ص08) ، ولفهم مرض التوحد لابد من الغوص في أصل المصطلح .

معنى التوحد :

كلمة توحد تعني أوتيزم أو ذاتوية تنقسم إلى شقين Autosبمعنى النفس وIsm بمعنى الحالة غير السوية ،وهذا يعني أن مرضى التوحد لديهم نفس غيرسوية (جيهان مصطفى ،2008 ص11).

وأول من أشار الى هذا الاضطراب أو الإعاقة هو الطبيب النفسي كانر Kanner1943 من خلال دراسته على 11طفلا كانوا مصنفين على أنهم من ذوي التخلف العقلي ولاحظ أن سلوكهم يتسم بخصائص معينة لا تتطابق مع خصائص فصام الطفولة ، ولا تتشابه مع التخلف الذهني في صورته التقليدية بل هي زملة أعراض اكلينيكية مميزة لهؤلاء الأطفال فأطلق عليها زملة كانر أو أوتيزم الطفولة المبكرة ،وقد اختار كلمة اوتيزم لأنها كلمة منفردة في معناها ولا تستعمل كثيرا في اللغة الانجليزية .

طفل التوحد له ترجمات عربية مختلفة منها الطفل الذاتي أو الطفل الإجتراري أو طفل الإنكفاء الذاتي ولكن هناك إجماع علمي على تسمية التوحد لشيوعه بين الباحثين والممارسين ،كما أنه يعبر عن طبيعة الإعاقة ،يعتبر التوحد اضطراب نمائي حسب ماورد في التصنيف الدولي للجمعية الأمريكية Diagnostic and Statiscal Manual DSM-IV أن التوحد

لا يندرج ضمن صعوبات التعلم و لا تحت التخلف الذهني (مصطفى نوري القمش ،2011ص22)

ويعرفه جيلبرج Gillberg(1990) عبارة عن زملة أعراض سلوكية تنتج عن أسباب متعددة وغالبا مصحوبة بنسبة ذكاء منخفضة ،وشذوذ في التفاعل الاجتماعي

2-أعراض التوحد: يمكن تصنيف العلامات المميزة للتوحد في صنفين علامات متعلقة بالمهارات الاجتماعية وعلامات متعلقة بمهارة التواصل كمايلي:

أ-العلامات المتعلقة بمهارات التفاعل الاجتماعي : يعاني الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من الصعوبة في التفاعل مع الآخرين، فقد يرغب الطفل في تكوين علاقات وثيقة مع غيره، ولكنه لا يعرف كيف يفعل ذلك عادةً، كما تظهر بعض الأعراض الاجتماعية على الطفل في عمر (10-8) أشهر، ومن هذه الأعراض:

- عدم قدرة الطفل على الاستجابة والردّ على اسمه في السنة الأولى من عمره.
- عدم الاهتمام باللعب مع الآخرين ،أو التحدث معهم.
- تفضيل الطفل البقاء وحيداً.
- تجنب ورفض الاتصال الجسدي.
- عدم القدرة على تفهم الطفل لعواطفه ،أو عواطف الآخرين.

ب-العلامات المتعلقة بمهارات التواصل: يواجه الأطفال المصابون بالتوحد العديد من المشاكل في مهارات التواصل مع الآخرين، ومنها

- التأخر في اكتساب اللغة .
- عدم استخدام اللغة المنطوقة في التواصل مع الآخرين حيث صعوبة في توظيف الكلام الحواري ذو معنى .
- عدم الإشارة إلى الأشياء التي يحتاجها الطفل ،وعدم مشاركته الأشياء مع الآخرين .
- تكرار ما يقوله الآخرين ،دون فهم للمعنى.
- عدم الاستجابة للمناداة ،والاستجابة للأصوات الأخرى ،مثل: زامور السيارة ،أو مواء القطط.
- الخلط بين الضمائر ،إذ يشير الطفل إلى نفسه بضمير أنت ،وللآخرين بضمير أنا.
- عدم الرغبة في التحاور أو التحدث ،وعدم البدء به أو الرغبة باستمراره.
- قوة الذاكرة في جميع المواضيع خاصةً الأرقام ،والحروف ،والأغاني.

3-أنماط السلوك لدى أطفال التوحد: قد يكون لدى الأطفال الذين يعانون من التوحد أنماطاً سلوكيةً ، وأنشطةً متكررةً مختلفة ،ومنها : تكرار الحركات المتنوعة ،مثل : الاهتزاز ،والدوران ،ورفرفة الأيدي.

-القيام بالأنشطة التي تتسبب في إيذاء النفس ،مثل : العض ،أو ضرب الرأس.

-التعوّد على طقوس معينة ،والاضطراب عند حدوث أي تغيير على هذا الروتين.

-وجود مشاكل في التنسيق ،والقيام بأنماط حركية غريبة ، مثل : المشي على أصابع القدم.

-عدم الحساسية للضوء، أو الصوت، أو اللمس بشكل غير عادي، وعدم الشعور بالألم، أو الحرارة

-وجود تفضيلات غذائيّة محدّدة ،مثل تناول عدد قليل من الأطعمة ،أو رفض نوع معيّن منها. (عبد الرحمان سيد سليمان ،2000).